على العفو وقال قد انبانا انه هو الغفور الرحيم وكانه لم ينبا ان عذابه
هو العذاب الاليم **فصل** ولما علم الموفقون ما خلقوا
له وما اريد بايجادهم رفعوا رؤسهم فاذا علم الجنة قد رفع لهم
فشمروا اليه واذا صراطها المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا عليه
ورأوا من اعظم الغبن بيع ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينفد بصبابة
عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في منام مشوب
بالنغص ممزوج بالغصص ان اضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر
يوما احزن شهورا آلامه تزيد على لذاته واحزانه اضعاف اضعاف
مسراته اوله مخاوف وآخره متالف فيا عجبا من سفيه في صورة
حكيم ومعتوه في مسلاخ عاقل آثر الحظ الفاني الخسيس على الحظ
الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات بسجن ضيق
بين ارباب العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات عدن
تجري من تحتها الانهار باعطان ضيقة آخرها الخراب والبوار
وابكارا عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بقذرات
دنسات سيئات الاخلاق مسافحات او متخذات
اخدان وحورا مقصورات في الخيام بخبيثات مسيبات
بين الانام وانهارا من خمر لذة للشاربين بشراب نجس مذهب
للعقل مفسد للدنيا والدين ولذة النظر الى وجه العزيز الرحيم
بالتمتع

بالتمتع برؤية الوجه القبيح الذميم وسماع الخطاب من الرحمن
بسماع المعازف والغنا والالحان والجلوس على منابر اللؤلؤ
والياقوت والزبرجد يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق
مع كل شيطان مريد ونداء المنادي يا اهل الجنة ان لكم
ان تنعموا فلا تباسوا وتحيوا فلا تموتوا وتقيموا فلا تظعنوا وتشبوا
فلا تهرموا بغنا المغنين

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

وانما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيامة وانما
يتبين سفه بايعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المتقون
الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ونادى المنادي
على رؤس الاشهاد ليعلمن اهل الموقف من اولى بالكرم من بين
العباد فلو توهم المتخلف عن هذه الرفقة ما اعد لهم من الاكرام
وادخر لهم من الفضل والانعام وما اخفي لهم من قرة اعين لم يقع
على مثلها بصر ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر لعلم اي بضاعة
اضاع وانه لا خير له في حياته وهو معدود من سقط المتاع وعلم ان
القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا يعتريه الآفات ولا يلحقه الزوال
وفازوا بالنعيم المقيم في جوار الكبير المتعال فهم في روضات
الجنات يتقلبون وعلى اسرة تحت الحجال يجلسون وعلى الفرش

Copyright © King Saud University